



ربنا الله ثم استقاموا تنتزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴿ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من عفور رحيم ﴾ . (سورة فصلت ، الآيات ٣٠ - ٣٢) . وقال عز من قائل ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴾ . (سورة الأحقاف، الآيات ١٣ - ١٤) . وعن أبي عمرو سفيان ابن عبدالله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك قال: (قل: آمنت بالله ثم استقم) . رواد مسلم . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل) . رواد مسلم .

وحذر أمته من الظلم، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم) . رواد مسلم . وأرسي دعائم الأمن في حجة الوداع وبين حرمة دماء المسلمين وأموالهم، يقول عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: كنا نتحدث عن حجة الوداع والنبى ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع، حتى حمد الله رسول الله ﷺ وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال فاطنّب في ذكره وقال: (ما بعث الله من نبي إلا أنذرته أمته: أنذره نوح والنبيون من بعده، وإنه إن يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي عليكم، إن ربكم ليس بأعور، وإنه أعور عين اليمنى، كان عينه عنبة طافية إلا أن الله حرّم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، إلا هل بلغت؟) قالوا: نعم . قال: (اللهم أشهد - ثلاثاً - ويلكم أو ويحكم، انظروا: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) . رواد البخاري .

في هذا التوجيه النبوي الكريم يسود الأمن والأمان في المجتمع المسلم تأمين الناس على أموالهم ودمائهم وأعراضهم في ظل تحكيم شريعة الله العادلة وأخذ الخلفاء الراشدون بهدي نبيهم من بعده فأقاموا حكم الله بين المسلمين وسار على نهجهم حكام المسلمين الذين أخذوا يستمدون منهجهم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

إن إقامة حكم الله بين المسلمين عقيدة تؤمن بها وفي إقامة هذا الحكم يحفظ دين الله من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وإقام للصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلاً . وفي إقامة حكمة في هذه الحياة يتربى المسلمون على

تحكيم شرع الله أمن للمجتمع المسلم

بقلم الشيخ محمد عبد الله الصدي *

لقد كان الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في حالة من الفوضى الأمنية التي تشمئز منها حتى البهائم، فالقوي يعتدي على الضعيف وتتقاتل القبائل على أتفه الأسباب وتوآد البنات خوفاً من العار، كل ذلك بسبب الابتعاد عن دين الله الابتعاد عن الإيمان بالله، الذي هو السبب في حفظ الأمن. فبعث الله رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام ليخرج الناس بدعوته من الظلمات إلى النور بعد توفيق الله، فدعاهم إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له كما قال تعالى ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ . (سورة البقرة، الآية: ١٦٣) . الذي بيده تصريف الأمور كلها ، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون . وأمرهم ببذ عبادة الأوثان التي لا تنفع ولا تضر، فأمن معه من كتب الله له الهداية حتى فدوه بأنفسهم وأموالهم وهاجروا معه إلى المدينة نصره لدين الله تاركين فلذات أكبادهم ونفائس أموالهم ، وأسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وأقبل الناس على دين الله وعم الرخاء والأمن في ظل تحكيم شرع الله، وإقامة حدود الله على المخالفين لأوامر الله . وربى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته على الاستقامة على طاعة الله التي هي النجاة في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ﴿ إن الذين قالوا

قارئ القرآن الجاهل بمعانيه ماجور

■ أداوم على قراءة القرآن لكنني لا أفهم معانيه. قهبل
أثاب من الله على ذلك؟

يجيب فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين على
هذا التساؤل بالقول:

القرآن الكريم مبارك كما قال الله تعالى ﴿كتاب أنزلناه
إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾. فالإنسان
ماجور على قراءته سواء أفهم معناه أم لم يفهم.. ولكن لا
ينبغي للمؤمن أن يقرأ قرآناً مكلفاً بالعمل به بدون أن يفهم
معناه. فالإنسان لو أراد أن يتعلم الطب مثلاً ودرس كتب
الطب فإنه لا يمكن أن يستفيد منها حتى يفهم معناها
وتشرح له، بل هو يحرص كل الحرص على أن يفهم معناها
من أجل أن يطبقها، فما بالك بكتاب الله سبحانه وتعالى
الذي هو شفاء لما في الصدور وموعظة للناس أن يقرأه
الإنسان بدون تدبر وبدون فهم لمعناه.. ولهذا كان الصحابة
رضوان الله عليهم لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها
وما فيها من العلم والعمل. فالإنسان مناجور على
قراءة القرآن سواء أفهم معناه أم لم يفهم، ولكن ينبغي له
أن يحرص كل الحرص على فهم معناه وأن يتلقى هذا المعنى
من العلماء الموثوقين بعلمهم وفي أمانتهم، فإن لم يتيسر
له عالم يفهمه المعنى فليرجع إلى كتب التفسير الموثوقة
مثل تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير وغيرهما..

■ ■ ■

أعظم الزواج بركة.. أيسره مؤونة

■ ما رأي الشرع في غلاء المهور والإسراف في حفلات
الزواج خصوصاً الإعداد لما يقال عنه (شهر العسل) بما فيه من
تكاليف باهظة..؟

يقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين: إن المغالاة في المهور
وفي الحفلات كل ذلك مخالف للشرع فإن أعظم النكاح بركة
أيسره مؤونة وكما قلت المؤونة عظمت البركة، وهذا أمر
يرجع في أكثر الأحيان إلى النساء لأن النساء هن اللاتي
يحملن أزواجهن على ذلك أيضاً، ويقلن إن حفل فلان حدث
به كذا وكذا، ولكن الواجب في مثل هذا الأمر أن يكون على
الوجه المشروع ولا يتعدى فيه الإنسان حده ولا يسرف
لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن الإسراف وقال ﴿..... إنه
لا يحب المسرفين﴾. أما ما يقال عن شهر العسل فهو أخبث
وأبغض لأنه تقليد لغير المسلمين وفيه إضاعة أموال كثيرة
وفيه أيضاً تضییع لكثير من أمور الدين خصوصاً إذا كان
يقضى في بلاد غير إسلامية فإنهم يرجعون بعبادات وتقاليدهم
ضارة لهم ولمجتمعهم وهذه أمور يخشى منها على الأمة..
أما لو سافر الإنسان بزوجه للعمرة أو لزيارة المدينة،
فهذا لا بأس به إن شاء الله. □

الأخلاق العالية من الصدق والأمانة وحب الخير للمسلم
وعندها يتأثر غير المسلمين بهذه الأخلاق العالية من المعاملة
ويدخلون في الإسلام رغبة لا رهبة.

من هذا التوجيه الرباني ومنذ تأسيس هذه الدولة
السعودية على يد الإمام محمد بن سعود رحمه الله والإمام
محمد بن عبد الوهاب قام الحكم فيها بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم إلى عهدنا الحاضر بحمد
الله، حيث أصبحت المملكة العربية السعودية مضرِب المثل
بحمد الله في الأمن، كل ذلك بامتثال هذه القيادة لأمر ربها
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكمت شرع الله
في جميع شئونها، ونشرت الدعوة الإسلامية الصحيحة
في أنحاء العالم وسخرت جميع إمكاناتها لخدمة حجاج
بيت الله الحرام وأنفقت الأموال الطائلة في توسعة الحرمين
الشريفيين. وأنشأت المحاكم الشرعية وعينت القضاة المشهود
لهم بالعلم والصلاح وبنيت الجامعات لنشر العلم وخدمة
المسلمين في كل مكان واستقبلت أبناء العالم الإسلامي
للدراسة وأقامت نظام الحسبة الذي هو النظام الوحيد الذي
يطبقه ولاة الأمر في هذه البلاد في العصر الحاضر عبر
جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الذي يستمد تعليماته من هدي كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم.

إن المملكة العربية السعودية بتطبيقها لشرع الله يعتبر
مفخرة لهذه البلاد ومضرِب مثل لبلد الأمن والأمان. وأكد
المسؤولون في هذا البلد على حرصهم التام على السير على
هذا النهج الذي فيه السعادة في الدنيا والآخرة. وأعلن خادم
الحرمين الشريفين وفقه الله في نظام الحكم أن الدولة
تستمد حكمها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم. فساد الخير بين الناس وأمن الناس على أموالهم
وأعراضهم وضرب بيد من حديد على من يريد العبث بأمن
هذا البلد أو العبث بأخلاقه وعقيدته الصافية، وشاهد
الوافدون لهذه البلاد المباركة ما يتلج الصدر من تمسك بهذا
الدين ورغد للعيش، وما إقامة حدود الله لمن يريد العبث
في أمن هذا المجتمع إلا تنفيذاً لتحكيم شريعة الله. فبحكم
الله في المجتمع يسود الأمن والإيمان، وتسعد البشرية بدين
الله.

سائلاً الله جلّت قدرته أن يديم علينا نعمة الأمن والإيمان
وأن يوفق ولاة أمرنا إلى ما فيه صلاح العباد والبلاد،
وخدمة الإسلام والمسلمين، وأن يوفق حكام المسلمين في كل
مكان إلى الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وأن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(*) مدير عام الإدارة العامة للتوعية والتوجيه، الرئاسة العامة لهيئة الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر. □